

تَذَكُّرَةُ السَّامِعِ وَالْمُتَعَلِّمِ فِي آدَبِ الْعَالِمِ وَالْمُتَعَلِّمِ

للشيخ العالم بدر الدين أبو عبد الله

محمد بن إبراهيم بن سعد الله

ابن جماعة الكنايني

بشرح فضيلة الشيخ :

أسامة بن عطايا العتيبي

حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضلّ له ومن يضلّل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾¹
﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾²
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾³
أما بعد

فإنّ أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد -صلى الله عليه وسلم- وشرّ الأمور محدثاتها ، وكلّ محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

فما زلت معكم في التعليق على مواضع مختارة من كتاب تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم لابن جماعة الكناي -رحمه الله- المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة من الهجرة النبوية
[المتن]

قال - رحمه الله تعالى - ذاكراً الآداب التي ينبغي على طالب العلم أن يتأدب بها في نفسه، وأن يتخلق بها ، وأن يروض نفسه عليها.

السادس:

من أعظم الأسباب المعينة على الاشتغال والفهم وعدم الملل أكل القدر اليسير من الحلال.

¹- آل عمران : 102

²- النساء : 1

³- الأحزاب : (70 - 71)

قال الشافعي - رضي الله عنه - : ما شبعنا منذ ست عشرة سنة،
قال - رحمه الله - أي ابن جماعة: وسبب ذلك أن كثرة الأكل جالبة لكثرة الشرب، وكثرته
جالبة للنوم والبلادة وقصور الذهن وفتور الحواس وكسل الجسم، هذا مع ما فيه من الكراهة
الشرعية والتعرض لخطر الأسقام البدنية.
كما قيل:

فإن الداء أكثر ما تراه يكون من الطعام أو الشراب

ولم ير أحد من الأولياء والأئمة العلماء يتصف أو يوصف بكثرة الأكل ولا حمد به، وإنما يحمد
كثرة الأكل من الدواب التي لا تعقل بل هي مرصدة للعمل، والذهن الصحيح أشرف من
تبديده وتعطيله بالقدر الحقيق من طعام يؤول أمره إلى ما قد علم، ولو لم يكن من آفات كثرة
الطعام والشراب إلا الحاجة إلى كثرة دخول الخلاء لكان ينبغي للعاقل اللبيب أن يصون نفسه
عنه، ومن رام الفلاح في العلم وتحصيله البغية منه مع كثرة الأكل والشرب والنوم فقد رام
مستحيلاً في العادة.

والأولى أن يكون أكثر ما يأخذ من الطعام ما ورد في الحديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم
- : "ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يُقمن صلبه، فإن كان لا محالة
فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه" رواه الترمذي.

فإن زاد على ذلك فالزيادة إسراف خارج عن السنة وقد قال الله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا
تُسْرِفُوا﴾⁴ ، قال بعض العلماء: جمع الله بهذه الكلمات الطب كله.

انتهى ما ذكره في الفرع السادس

قد نبه - رحمه الله تعالى - إلى ما ينبغي على طالب العلم من الاستعداد البدني لأجل العلم ،
لأن الإنسان مكون من روح وجسد ، والروح خفيفة لطيفة ، والبدن كثيف ثقيل على الروح ؛

⁴ - الأعراف : 31

فيحتاج الإنسان أن يخفف من ثقل البدن ، ثمة أمور تبعث على الخمول وتعب الجسد ، وثقله زيادة عن الروح مما يؤثر فيها ضعفا وإرهاقا وهمًّا بحيث لا يستطيع الطالب أن يحصل العلم كما ينبغي .

● الأمور التي تثقل البدن:

فمن الأمور التي تثقل البدن وتضعف المهمة كثرة الأكل وكثرة النوم ، وكثرة المخالطة بغير فائدة ، فهذه الأمور وخاصة الأول والثاني - كثرة الطعام والشراب وكثرة النوم - تثقل البدن وتضعفه وتعوده على الخمول والكسل .

الإنسان يحتاج إلى الطعام ، يحتاج إلى الشراب ، يحتاج إلى النوم فأعط جسدك حقه ؛ لأن الجسد إذا أخذ حقه من النوم سار خفيفا على الروح ، وبعث في الروح نشاطا وسرورا بحيث يكون الإنسان مستعداً لطلب العلم ، متهيئاً للاستفادة وللتفكير وللتدبر وللتأمل ؛ لذلك نبه هنا على قضية كثرة الأكل وما يسبب ذلك من خمول البدن وضعفه ،

● أهم الأسباب المعينة على الاشتغال بالعلم:

فقال - رحمه الله - : **من أعظم الأسباب المعينة على الاشتغال** يعني الاشتغال بطلب العلم والفهم يعني لما يُقرأ من القرآن من والحديث أو كتب أهل العلم كذلك قال: **وعدم الملل** يعني يبعد الملل عن الإنسان ؛ لأن الإنسان إذا أكل كثيرا أصابه الملل وأصاب بدنه الخمول ، فما هو هذا الأمر الذي يعين على الاشتغال والفهم وعدم الملل ؟ قال: **أكل قدر يسير من الحلال** نبه على أمرين:-
الأول :- **أكل القدر اليسير** يعني : عدم الإكثار من الأكل ، وهذا واضح وسيأتي له مزيد توضيح .

قال: **من الحلال** لأن الأكل الحرام نوع من الصرف والتعدي على حدود الله وتذهب بركة الأكل .

● أكل الحرام وعاقبته:

وعاقبة الحرام وخيمة ؛ الرسول - صلى الله عليه وسلم - " ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يقول يا رب يا رب ، ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي

بالحرام فأني يُستجاب لذلك " فالأكل الحرام مانع من إجابة الدعاء ، أكل الحرام مانع من الفقه في الدين ، يحرم الإنسان من النور ؛ لأن أكل الحرام معصية كما قال - صلى الله عليه وسلم-:

" **أيما جسد نبت من سحت فالنار أولى به** " والله -جل وعلا - يقول : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾⁵
﴿وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ فالإنسان يأكل الحلال ، ويتعدى عن الحرام ، وقال -صلى الله عليه وسلم- في ساعة والحديث هذا في سنده يعني كلام وفي لفظه وهو حديث حسن
"أطب مطعمك تكن مجاب الدعوة"

ومن أنواع الإسراف ، الإسراف بأكل الحرام ، يعني أكل الحرام هذا نوع من الإسراف ، ولو كان المأكل يسيرا قليلا ؛ وسيأتي مزيد إن شاء الله .

● فضل عدم التكثر من الدنيا ودخول فقراءها إلى الجنة أولا:

قال الشافعي -رضي الله عنه- ما شبعنا منذ ست عشرة سنة " يعني أنه لم يأكل حتى الشبع ، حتى يملأ المعدة ويصبح يتجشأ ؛ كما في الحديث أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- جلس عنده رجل وهو يتجشأ قال:- **"كُفَّ عَنَا جِشَاءُكَ ، فَإِنْ أَعْظَمَهُمْ شَبَعًا فِي الدُّنْيَا أَطْوَلُهُمْ جَوْعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ"** لأن الإنسان كلما أكل كثيرا فإن هذا يضعف بدنه ، وربما أداه إلى التقاعس والتكاسل عن فعل الأمور الواجبة ؛ والأكل الكثير يدل على وجود المال الوفير والغنى عادة ؛ لأن الأغنياء وأهل المال هم الذين يتكاثرون للطعام ، ويلونون وينوعون، فكما جاء في الحديث أن الأغنياء يدخلون بعد الفقراء إلى الجنة ، يعني الفقراء الأتقياء يدخلون الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم ؛ خمس مائة سنة ، ووجه ذلك وهذه الفائدة الزائدة جاءت عرضية في الدرس :- أن أهل الجدل يعني أهل الغنى محبوسون للسؤال للمحاسبة حتى لأجل ليس النقاش والحساب ؛ ولكن لأجل إظهار فضل الله -عز وجل- على أولئك الأغنياء الشاكرين ؛ لأن الفقراء من

⁵ - البقرة : 267

المهاجرين يسبقون أغنيائهم ويسبقون أغنياء المؤمنين بنصف يوم بخمس مائة سنة طيب أغنياء المهاجرين وأغنياء الصحابة -رضي الله عنهم- من أهل الجنة ! وليس من أهل نقاش الحساب والعذاب ؛ لكن نحن نقول إن هؤلاء الفقراء لما قل مالهم قل حسابهم ، فصاروا مسرعين يوم القيامة إلى يعني حصول أو إلى يعني الأمور التي تكون يوم القيامة من الميزان ، والذهاب إلى الحوض و الذهاب إلى الجنة ؛ فيسبق المؤمنون الفقراء الأغنياء المؤمنين ، وذلك لأنهم ليس عندهم حساب طويل على الأموال ؛ لأن ما عندهم . فقراء!

بخلاف الأغنياء فإن أموالهم كثيرة وحسابهم يكون طويلا ولو لم يكن السؤال لأجل الحساب ؛ وإنما لأجل إظهار نعمة الله تعالى عليه .

قال الله -جل وعلا- ﴿ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾⁶ هذا عام لكل منعٍ ؛ من مؤمن وكافر وفاسق، أما المؤمن فإن سؤاله يكون بالامتنان عليه وإظهار فضل الله عليه ، وهذا يطول ، والرسول -صلى الله عليه وسلم- لما خرج من بيته جائعا ولقي أبا بكر ولقي عمرا ؛ كلهم ما أخرجهم إلا الجوع ، فلما ذهبوا إلى بيت الأنصاري وأكلوا وشبعوا قال : **" والله لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة "** فالإنسان إذا أنعم الله عليه بنعمة الطعام والشراب فإنه سيُسأل ، فأصحاب الغنى وكثرة المأكولات وكثرة المشروبات يكون حسابهم أكثر وأطول ؛ لذلك لما كان الفقراء قد خفَّ حسابهم فقد سبقوا الأغنياء في دخول الجنة ، وليس في هذا عقوبة للأغنياء ، لا! لأن الأغنياء الأتقياء يكونون في ظل عرش الرحمن ويخفف عنهم الحساب ؛ ولكن أولئك يسبقون وهذا فيه فضيلة المتقلل من هذه الدنيا وعدم الإكثار ، وعدم التكثر من هذه الدنيا لأنها ملهية كما قال - سبحانه وتعالى - ﴿أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ * حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾⁷

● أضرار كثرة الطعام فكريا وبدنيا:

قال -رحمه الله- :- **" قال الشافعي -رضي الله عنه- " ما شبت منذ ست عشرة سنة "** يعني أنه لم يملأ بطنه من الطعام حتى يشبع ، بل أكل ما يكفيه في إقامة صلبه وإعانتة على العبادة والطاعة .

⁶ - التكاثر : 8

⁷ - التكاثر: (1 - 2)

ثم قال مبينا سبب عدم الإكثار من الطعام قال: **وسبب ذلك أن كثرة الأكل جالبة لكثرة الشرب** فإذا أكل ماذا ؟ يحتاج إلى شرب ليلع ليرتاح بطنه
أولا:- على طلب العلم وفكره:

قال **"وكثرتة"** يعني كثرة الطعام والشراب **جالبة للنوم والبلادة وقصور الذهن وفطور الحواس ، وكسل الجسم** هذه كلها من الأمور جموعا كلها يسببها الشبع ، امتلاء البطن تسبب ماذا ؟ هو يريد النعاس ، الذي يأكل ينعس ويتعب ، وكذلك يتبدل ذهنه ؛ الإنسان إذا شبع تكلمه ليس كالإنسان الذي بطنه خفيف يعني أكل يسيرا فيما يكفيه فإنه يكون استعداد الذهن أوضح وأظهر ؛ كذلك قصور الذهن ، البلادة في الفهم والذهن انخفاض الذهن وفطور الحواس ، البصر السمع الحركة ؛ كذلك وكسل الجسم عموما ، الجسم كله يصيبه الكسل بسبب كثرة الطعام .
قال رحمه الله:- **هذا مع ما فيه من الكراهة الشرعية** يعني: كراهة الشبع **"كُفَّ ما جشأك"** والحديث الذي هو **" ما ملأ ابن أدام وعاءا شرا من بطنه "**

ثانيا :- بدنيا وتأثيره على صحته:

قال : **والتعرض لخطر الأسقام البدنية** لأن الأكل الكثير يسبب السقم الأسقام والأمراض ، كثرة الأكل تسبب الأسقام والأمراض ؛ لأن هذه الأطعمة الجسد يحتاج إلى جزء منها ؛ فما زالت تتولد منه بعض الأمور المضرة ، وفيها بعض السموم اليسيرة ، ولكنها تؤثر في البدن ، لذلك الذي يكثر من الطعام تكثر عنده الأمراض ، ويكفي كثرة الطعام أن يصاب الرجل أو يصاب الشخص بالسمنة ، والسمنة ثقل على البدن وثقل على العظام ، وثقل على الذهن أيضا ؛ والله المستعان ؛ **كما قيل :- فإن الداء أكثر ما تراه يكون من الطعام أو الشراب "**

● **كثرة الطعام لم تحمد من أحد إلا البهائم:**

ثم قال: **ولم يُرى أحد من الأولياء والأئمة العلماء الأولياء** يعني الأتقياء ، لأن الأولياء هم أهل التقوى كما قال - سبحانه وتعالى ﴿ **أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾⁸ ؛ فأهل الإيمان والتقوى هم أهل ولاية الله - عز وجل - ولي الله كل تقي

⁸ - يونس : (62 - 63)

والأئمة العلماء يعني أئمة أهل العلم المبرزون ، فإنهم لم يوصفوا ولم يتصفوا بكثرة الأكل ؛ السمنة موجودة في بعض الصحابة في بعض التابعين ، هذه موجودة ؛ لكن كثرة الأكل لم تحمد من أحد ولم يحمدها أحد ، كثرة الأكل لم يحمدها أحد ولا تُحمد من أحد

ولا يحمد به يعني بالأكل ، ولا يحمد كثرة الأكل إلا من الدواب ، يعني الشاه تُسمن ، ليطيب لحمها ، كذلك البقرة والجمل ، الناقة والإوز والحمام ونحو ذلك هذا يسمن ليأكل ، هذا الذي يحمد ، أما أنت تسمن لماذا للدود ؟ تسمن لماذا ؟ للخلاء ما الفائدة من السمنة ، ولذلك الإنسان يحاول أن يخفف وأسأل الله وأسأل الله الإعانة على ذلك ؛

ثم قال -رحمه الله-:- **والذهن الصحيح أشرف من تبديده وتعطيله بالقدر الحقيق من طعام يقول أمره إلى ما قد علم** لأن الإنسان يستفيد من ذهنه بالعلم .! بالقراءة ، أشرف وخير له بدل أن تشغل بالك بالذهاب للخلاء ؛ **إلى ما قد علم** يعني الخلاء الإنسان إذا أكل وشرب يحتاج إلى الحمام ، إلى دورة المياه ، فبدل أن يشغل نفسه بكثرة الدخول إلى دورة المياه يشغل نفسه بالفهم الصحيح باستعداد الذهن لطلب العلم ، بالحفظ بالفهم!

قال: **ولو لم يكن من أفات كثرة الطعام والشراب إلا الحاجة إلى كثرة دخول الخلاء لكان ينبغي للعاقل اللبيب أن يصون نفسه عنه** يعني أن الخلاء هذا موضع خبيث لذلك الإنسان يقول "بسم الله أعوذ بالله من الخبث والخبائث" ، فهذا المكان الخبيث وموضع الشياطين

ونحو ذلك فالإنسان لا يدخل الخلاء إلا للحاجة ، ليس هو مكان للتكيف ولقضاء الأوقات الممتعة مكان لقضاء الحاجة إنما للحاجة ، لذلك الإنسان لا يجعل وقتا كثيرا في الخلاء ، وإنما يكون ذلك بتقليل الطعام والشراب إلا المريض ، هذا المريض نسأل الله أن يشفيه ولا عيب عليه إنما العيب على من يكثر من الطعام والشرب بحيث يحتاج كل قليل إلى دورة المياه ، إلى الخلاء المكان الخبيث ؛ فلذلك الإنسان يحرص على التقليل من الطعام والشراب ليستفيد من وقته في العلم والحفظ والفهم بدل الدخول لهذه الأماكن.

● استحالة الجمع بين طلب العلم وكثرة طلب الطعام والشراب والنوم:

ثم قال : **ومن رام الفلاح في العلم** يعني الذي يريد أن يكون مفلحا في طلب العلم **وتحصيل**

البغية منه يعني المبتغى منه يعني معالي الأمور الحفظ الفهم وهو مع ذلك يأكل كثيرا ويشرب كثير وينام كثيرا،

فقد رام مستحيلا في العادة يعني يستحيل بالعادة أن الإنسان يكون مبرزاً في العلم مع اشتغاله بكثرة الأكل والشرب والنوم ، لابد أن يكون له حظ وافر من طلب العلم ، وأحيانا الإنسان يعني يكون نادراً من يكون مبرزاً ولا يحتاج إلى الأوقات الكثيرة ، ولا يؤثر فيه كثرة الأكل والشرب هذا نادر جداً في العادة من المستحيل لذلك الإنسان يحرص على أن يستمع ويطبّق وصية الرسول - عليه الصلاة والسلام - بتقسيم المعدة إلى أثلاث و يكفيه ما يقيم صلبه.

● حدود الأكل الزائد كما بينه النبي -صلى الله عليه وسلم-:

قال -رحمه الله- :- "والأولى أن يكون أكثر ما يأخذ من الطعام ما ورد في الحديث عن النبي -صلى الله عليه وسلم- عن الرسول -صلى الله عليه وسلم- " ما ملأ ابن أدام وعاءاً شراً من بطنه " يعني الإنسان يملأ أوعية لكن شر وعاء هو البطن ؛ الإنسان عنده أوعية يملأها ؛ عنده القلب وعاء ، المعدة وعاء ، الجسد نفسه وعاء ، والإنسان يملأ أوعية بالماء والشراب ونحو ذلك، لكن شر وعاء يملأ الإنسان خاصة الوعاء المتعلق ببطنه هو البطن ، المعدة وما يلتحق بالمعدة من الأمعاء ونحوها ، فهذا البطن هو شر وعاء يملأ ؛ لذلك لأن البدن يثقل مع ثقل المعدة إذا امتلأت امتلأ البطن فإنه يصبح الجسم ثقيل ومتعباً ومرهقاً ، والدماغ كلها منصبة إلى الجهاز الهضمي لأجل تيسير عملية هضم الطعام فحتى دمك ، حتى قلبك ، حتى باطنك يكون مشغولاً ببطنك ، يعني ليس فقط الذهن وضياح الوقت والبلادة حتى باطن الإنسان حتى القلب نفسه يكون مشغولاً بقضية هضم الطعام ؛ لذلك الإنسان يقلل ويخفف على قلبه وبدنه من التعب الشديد الحاصل بكثرة الطعام والشراب " بحسب ابن أدام لقيمات يقمن صلبه " يعني عوده وظهره وقوته ، يعني لقيمات طعام يكفيه للعبادة وطلب العلم ، لا بد من الطعام والشراب على قدر الحاجة .

قال: "إن كان لا محالة" يعني لابد صانعا يعني أن يأكل أكثر من اللقيمات قال: " فثلث لطعامه " يعني يجعل المعدة أثلاثاً " ثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه " يجعل مجال للتنفس، يجعل

مجال للنفس ، لأن الإنسان إذا كان يأكل حتى يملأ المعدة لا يستطيع التنفس ، لأن مجرى الهوى ، يعني القصبة الهوائية يقسم البلعوم الهواء إلى القصبة ثم الرئتين ويوزع الطعام إلى المعدة ، فالإنسان إذا ملأ المعدة حتى وصل إلى البلعوم حينئذ يبقى على الهواء ويصعب على البلعوم عمله ، ويؤدي إلى ضرر البدن وضيق النفس ، الإنسان يأكل على قدر الحاجة ، ويأكل ولا يزيد على الثلث .

وهذا الحديث أخرجه ابن المبارك في الزهد وابن سعد في الطبقات والإمام أحمد في المسند وأخرجه أيضاً الترمذي وأخرجه ابن حبان في صحيحه والحافظ في المستدرک وغيرهم بإسناد صحيح وأخرجه ابن ماجه بإسناد فيه نظر ولكن هذا الحديث على كل هو حديث صحيح، حديث صحيح

قال - رحمه الله - : **فإن زاد على ذلك** يعني فإن زاد عن الثلث قال فالزيادة إسراف خارج عن السنة يعني خارج عن الأفضل خارج عن الذي ينبغي وإلا فالأكل وملء المعدة ليس حراما يعني إنما غايته أن يكون مكروها مباح وليس حراما ولكن الإنسان يتعد عنه لما يترتب على هذا الشبع من أضرار أو أضرار محتملة والرسول - صلى الله عليه وسلم - قال لأبي هريرة: **" اشرب، اشرب " فشرب حتى قال للرسول - عليه الصلاة والسلام - والذي بعثك بالحق لا أجد له مسلکا "** يعني شرب حتى الشبع فالإنسان إذا شرب حتى الشبع يجوز لكن خلاف الأولى خلاف الأفضل، خلاف الأفضل وهو إلى الكراهة أقرب

ثم قال: وقد قال الله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ قال بعض العلماء جمع الله بهذه الكلمات الطب كلها الآية هذه في سورة الأعراف ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾⁹

⁹ - الأعراف : 31

فقول الله تعالى ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ﴾ في سورة الأعراف جمع الطب كله كما قال على بن الحسين بن واقد قالها للطبيب النصراني لما ذكر له أنه لا يوجد في كتابكم علم الأبدان إذ قال العلم علمان: علم أبدان ، وعلم أديان فكتابكم ليس فيه علم الأبدان فذكر له هذه الآية أنها جمعت الطب كله قال: هذا في كتابكم طيب ماذا قال نبيكم؟ فذكر حديث لا يصح (أن الحمية رأس كل دواء والمعدة بيت الداء) وهذا من قول الحارث بن كلدة طبيب العرب هذا هو كلامه وليس كلام الرسول - عليه الصلاة والسلام - كلام الرسول - عليه الصلاة والسلام - " ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه " فالآية هذه جمعت الطب كله وذلك قول الله تعالى ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا ﴾ فيه حفظ للبدن لا بد من الأكل والشرب لكن الذي أباحه الله ، وما حرم الله - عز وجل - من الطعام والشراب شيئاً إلا إذا كانت فيه مضرة للإنسان أو عدم منفعة لكن كذلك يكون فيه مضرة ما حرم الله - عز وجل - شيئاً من الأطعمة إلا لما يحصل بتناولها من الضرر والفساد كذلك الأشربة ما حرم إلا ما يكون بسببه ضرر وفساد

قال: **ولا تسرفوا** يعني مع أكلكم وشربكم ما يكون فيه حفظ بدنكم وفيه صحتكم لا بد من عدم الإسراف بل الأكل والشرب على قدر الحاجة وما يكون فيه صلاح البدن إذاً هذا هو معنى أن الآية جمعت الطب كله لأن الطب مبني على قاعدتين : القاعدة الأولى حفظ الصحة القاعدة الثانية الحمية:

والحمية حميتان : حمية قبل المرض وحمية أثناء المرض

فالحمية قبل المرض تكون سبب بإذن الله تعالى للوقاية من المرض وعدم حصوله طبعاً لا بد الإنسان يمرض وهو كفاره للإنسان ولكن هذا يقلل المرض أو يقلل حصول الأمراض ، والحمية للمريض تكون لتخفيف المرض ومقاومته

• أنواع الإسراف :

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُسْرِفُوا ﴾ الإسراف أنواع الإسراف في المأكول والمشرب أنواع :

النوع الأول : هو الإكثار بما فيه المضرة وهذا حرام بأن يضر الإنسان ويسبب موته أو يسبب زيادة مرضه ويُمنع بسبب الضرر لقوله سبحانه وتعالى ﴿وَلَا تُلْفُؤْا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾¹⁰ وقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾¹¹ وقول الرسول-عليه الصلاة والسلام - " لا ضرر ولا ضرار" وابن عباس - رضي الله عنهما - يقول (لا حرج على الإنسان المسلم أن يأكل ما شاء وأن يلبس ما شاء من غير صرف ولا مخيلة) ذكره الإمام البخاري في صحيحه

النوع الثاني : من الإسراف الإكثار بما لا فائدة منه من الطعام والشراب وهذا ليس بحرام ولكن خلاف الأولى

النوع الثالث : من الإسراف هو أكل المحرمات الخمر والخنزير ونحو ذلك فهذا نوع من الإسراف المحرم لأنه تعدي لحدود الله - عز وجل - ذكره بعض العلماء من أنواع الإسراف وإلا فالأصل في الإسراف هو الزيادة على الاعتدال

[المتن]

ثم قال - رحمه الله تعالى - :

السابع: يعني من الصفات الذي ينبغي على طالب العلم أن يتصف بها

قال: أن يأخذ نفسه بالورع في جميع شأنه ويتحرى الحلال في طعامه وشرابه ولباسه ومسكنه وفي جميع ما يحتاج إليه هو وعياله ليستنير قلبه ويصلح لقبول العلم ونوره والنفع به، ولا يقنع لنفسه بظاهر الحل شرعاً مهما أمكنه التورع ولم تلجئه حاجة أو يجعل حظه الجواز بل يطلب الرتبة العالية.

ويقتدي بمن سلف من العلماء الصالحين من التورع عن كثير مما كانوا يفتنون بجوازه، وأحق من اقتدى به في ذلك سيدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هكذا نص ابن جماعة، وهو سيد

¹⁰ - البقرة : 195

¹¹ - النساء : 29

الأولين و الآخرين قال صلى الله عليه و سلم أنا سيد ابن ادم و لا فخر المهم يقول: **حيث لم يأكل الثمرة التي وجدها في الطريق خشية أن تكون من الصدقة مع بُعد كونها منها، ولأن أهل العلم يقتدي بهم ويؤخذ عنهم فإذا لم يستعملوا الورع فمن يستعلمه.** وينبغي له أن يستعمل الرخص في مواضعها عند الحاجة إليها ووجود سببها ليق্তدي بهم فيه، **"فإن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه".**

فهنا بيّن - رحمه الله تعالى - في هذا الفرع السابع الذي ينبغي لطالب العلم أن يتصف به و هو ماذا ؟ **أن يأخذ نفسه بالورع** و هناك عبارات مشهورتان: العبارة الأولى الورع و العبارة الثانية الزهد

● معنى الزهد:

الزهد كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية:

الزهد المشروع هو ترك الرغبة في ما لا ينفع في الدار الآخرة وهو فضول المباح التي لا يستعان بها على طاعة الله , هذا الزهد يعني الإنسان زاهد , من هو الزاهد؟ هو الذي يترك الرغبة , يعني لا يرغب فيما لا ينفع في الدار الآخرة , يتعد عن الأمور التي لا نفع فيها في الدار الآخرة , يعني يحرص على أن يكون عمله وأن يكون قوله و أن يكون تصرفه فيما ينفعه في الدار الآخرة, يترك أشياء لا نفع فيها , يزهد فيما في أيدي الناس, يزهد في الدنيا , في التلذذ بتنويع المأكول والمشارب مع جواز الكل لكن يزهد يعني في قلبه لا يكون هناك التفتات إلى هذه الأمور التي لا نفع فيها في الآخرة , لكن لا حرج عليه أن يأكل ما فيه فائدته وقوته , فينبغي عليه أن يقيم صلبه, لكن التفتن في الأطعمة والاشربة هذا يزهد فيه هذا ,, يقطع الرغبة فيه لأنّ همّ الزاهد أن يكون حاله يقربه إلى الله - عزّ وجلّ - أن تكون أفعاله ان تكون تصرفاته كلّها تقربه إلى الله - عزّ وجلّ - , تقربه إلى الله - سبحانه وتعالى - , هذا الزهد.

• معنى الورع:

الثاني وهو الورع , ما هو الورع؟ الورع كما قال: كما إنّ الورع المشروع هو ترك ما يضرّ في الدار الآخرة يعني هذا الورع يكون بماذا؟ بترك المحرّمات و الشبهات التي لا يستلزم تركها ترك ما فعله أرجح منها كالواجبات إلى آخر كلامه

فما هو إذن الورع؟ الورع يعني الابتعاد والخوف من الأمور التي قد تضرّك في الآخرة وهذا يكون في الحرام وكذلك المكروه و الشبهات يتورّع عن فعل المحرّمات وجوبا وعن فعل المكروهات استحبابا وعن الشبهات , يبتعد عن الشبهات كما قال النبي - صَلَّى الله عليه وسلّم - " إِنَّ الْحَلَالَ بَيْنَ وَالْحَرَامِ بَيْنٌ وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدْ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِزِّهِ وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ, أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمَهُ أَلَا وَإِنَّ فِي الْقَلْبِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ".

إذن الإنسان يتورّع طالب العلم يأخذ بالورع يبتعد عن الأمور التي فيها شبهة سواء كانت تصرفات مالية سواء كانت من المطاعم سواء كانت من المشروبات يحاول أن يأخذ نفسه بالورع هناك أشياء كثيرة يترجّح للإنسان لديه الجواز لكن الأورع ولأحوط أن يبتعد عنها في جميع أعماله وأحواله في صلاته في صومه في حجّه في زكاته في بيعه وشرائه , أكله وشربه , في لبسه , فدائما طالب العلم يحرص على الورع حتى يبقى مع نفسه زكّية نظيفة , , , , من الأمر الذي هو , يعني يظهر له الجواز و لكن فيه شبهة , فلأورع له أن يبتعد عن الشبهات , الأورع له أن يبتعد عن الشبهات , وما يشغل النفس بكون هذا الأمر حراما يعني يغلب على الظنّ بعد ذلك حرمة , الإنسان يأخذ دائما خاصّة طالب العلم يأخذ بجانب الاحتياط , بجانب الورع , جعلني الله وإياكم من أهل الورع.

قال - رحمه الله تعالى - : **ويتحرّى الحلال في طعامه وشرابه ولباسه ومسكنه**

يعني يكون شأنه كلّ في الحلال ويبتعد عن الحرام وعن الشبهات .

وقال: **وفيما يحتاج إليه وعياله**

يعني ليس فقط في نفسه حتى فيما يتعلق بجلبك لعيالك أو لإخوانك أو أصدقائك، الإنسان يحرص على الورع حتى في الهدية التي يقدمها لصاحبه ، يتورّع حتى في جلب الهدايا وجلب الصدقات إنما يكون في شيء حلال .

يقول - رحمه الله - ، يعني لماذا يحرص طالب العلم على الورع ؟

قال: **ليستينير قلبه بمنور الطاعة و الحرص على الطاعة و البعد عن الحرام** , قال: **و يصلح لقبول**

العلم ونوره و النفع به , يعني حتى يكون القلب صالح لقبول العلم وعاء نظيف ليس بترددات , تردد يعني شبهات , شكوك لا يكون نظيفاً , وكذلك لنور العلم , وكذلك للانتفاع بالعلم ليكون حريصاً على الحلال و التورع عن الحرام و الشبهات .

قال رحمه الله : **و لا يقنع لنفسه بظاهر الحل شرعاً مهما أمكنه التورع و لم تلجئه حاجة أو يجعل حظه الجواز من يطالب فليطلب الرتبة العالية .**

يعني طالب العلم لا يقنع بأن هذا ظهر لي أنه جائز , ويظهر لي بأنه مباح , لا ما دام أن فيه شبهة أبتعد عنها , هذا أولى لطالب العلم مهما أمكنه التورع , ولم تلجئه حاجة فأحياناً يضطر إلى ركوب هذا الأمر المباح الذي يظهر إباحته و لا تظهر حرمة فلا بأس عليه حينئذٍ يكون مضطراً يخشى فوات ، واضح ..؟ أو وقوع في حرام يعني لا بأس أن يركب هذا الأمر إذا كان فيه إبعاد له عن ما هو شر واضح يعني سيقارن بين المفاسد و المصالح ولا يجعل حظه الجواز الإنسان ما يقول خلاص جائز لا تنابشوني خلاص يجوز اتركوني لا بأس ، طالب العلم يكون حريص على الرتبة العالية لطلب العلم و معالي الأمور ويعني الدرجة العلى الجنة لا يقنع باليسير من الأعمال الصالحة بل يطلب الرتبة العالية التي تجعله في عليين و تجعله في الدرجات العلى من الجنة و الرسول - عليه الصلاة و السلام - **" و يقول إذا سألتهم الله الجنة فاسألوه الفردوس "** هذا حث

على علو المهمة في طلب معالي الأمور "...فإنها أعلي الجنة و أوسط الجنة .." إلى آخر الحديث .

ثم قال رحمه الله : و يقتضى بمن سلف من العلماء الصالحين بالتورع عن كثير من ما كانوا يفتنون بجوازه و أحق من ما أقتضى به في ذلك الرسول - صلى الله عليه و على آله و سلم - حيث أنه لم يأكل من التمرة التي وجدها في الطريق لأنه خشي أن تكون من تمر الصدقة مع أنها بعيدة أن تكون من الصدقة لأنها في الطريق لكن الاحتمال موجود وغير مدفوع ذلك النبي - عليه الصلاة و السلام - يعنى تحرى وابتعد عن الشبهات فلم يأكل من هذه التمرة .

قال : و لأن أهل العلم يقتضى بهم

يعنى طالب العلم ومن يتعنى طريق طلبه , فإنه يقتدي به الناس و ينظرون إلى أفعاله فيقتدون به فلذلك لما يكون طالب العلم ورع بعيد عن الحرام بعيد عن الشبهات فهذا يكون أفضل للناس من باب التربية باب التأديب باب التعليم في الدرجات عند الله - عز وجل - من الثواب و الحسنات .

قال : فإذا لم يستعملوا الورع

يعنى طلاب العلم أهل العلم إذا هم ما استعملوا الورع فمن الذي يستعمله الجهلة , عامة الناس , هذا للأسف الشديد موجود يعنى تجد كثيرا منا من طلاب العلم يقعون في الأمور المشتبهات بل حتى ربما في الحرام في أمور يترفع الكثير , لا نقول كثير ربما البعض يتورع عنها بعض العامة فلا ينبغي على طالب العلم أن يكون العامي خير منه فمثلاً نجد العامي حريص على أن يأتي إلى المسجد عند الآذان أو بعد الآذان بكثير قبل الإقامة بفترة ولكن نجد من طلاب العلم من تأخر عن حضور الصلاة في أولها , نتأخر عن الصف الأول نجد عامة الناس هم الذين يحرصون

على الصف الأول , كذلك نجد طلاب العلم , بعض الطلاب طبعاً نتكلم عن البعض منا من طلبة العلم يقصر في الرواتب السنن الراتبه , تجد العامي حريص أو كثير من العامة يحرص على أداء السنن الراتبه ومواصلة الوتر ينبغي لطالب العلم أن يكون هو الأحرص هو القدوة في ذلك في تعليم الناس إتباع السنة هذا الذي ينبغي و الله المستعان ونسأل الله الإعانة وأن يجعلنا هداة مهتدين و أن يجعلنا قدوة في الخير مطبقين و أن نكون مراقبين على أنفسنا في العمل و أن نكون مطبقين ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (٣)﴾¹² أسأل الله أن يعيننا و إياكم العمل بالعلم و على تطبيق الشريعة و أن يجعلنا صالحين مصلحين

ثم قال: - رحمه الله - و ينبغي له أن يستعمل الرخص في مواضعها عند الحاجة إليها

إذا لا يتورع عن فعل الرخصة التي أباحها الشرع مثل القصر في السفر و الجمع بين الصلاتين في السفر و نحو ذلك من الرخص الشرعية التي دلّ عليها الشرع يترخص بها المستحب منها و الجائز و الواجب على الإنسان أن يحرص على الرخص لأن فعل الرخص الشرعية التي دلّ عليها الشرع و النبي صلى الله عليه و سلم فعلها و حرص عليها فنحن نقتدي بالرسول صلى الله عليه و سلم في ذلك و كذلك قول الرسول - صلى الله عليه و سلم - : " **إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه** " و في رواية كما يكره أن تؤتى معصيته في ذلك هذا الحديث صحيح فينبغي على طالب العلم أن يحرص على إتباع السنة و لا يمنعه الورع و لا يمنعه معالي الأمور من استخدام الرخص الشرعية عند الحاجة إليها أو عند وجود من يقتدي به و وجود سببها الشرعي و الله - سبحانه و تعالى - هو الأعلى و الأعلم

[المتن]

¹² - الصف : (2 - 3)

ثم قال - رحمه الله - : الثامن يعني من الصفات التي ينبغي على طالب العلم أن يحرص عليها وهو أن يتصف بما أن يقلل استعمال المطاعم التي هي من أسباب البلادة وضعف الحواس كالتفاح الحامض والباقلا وشرب الخل، وكذلك ما يكثر استعماله البلغم المبلد للذهن المثقل للبدن ككثرة الألبان والسمنك وأشباه ذلك.

و ينبغي أن يستعمل ما يجعله الله - سبحانه و تعالى - سبب في جودة الدهن كمضغ اللبن و المستكة على حسب العادة وأكل الزبيب مقرة و الجداب و نحو ذلك مما هذا ليس موضع شرحه و ينبغي أن يجتنب ما يورث النسيان بالخاصة يعني بخاصة الطبيعة قال كأكل سؤر الفار و قراءة ألواح القبور و الدخول بين جملين مقطورين و إلقاء القمل و نحو ذلك من المحربات فيه هكذا ذكر هذه الأمور أقول هذا الأمر صحيح و هو الاهتمام بالمطاعم التي تزيد في الذكاء و التي تحافظ على البدن و تجعل استعداده أقوى تحافظ على هذه الأطعمة أو الأشربة المفيدة في الحفظ و يتعد عما يكون سبب في تشتت الدهن و ضعف الدهن و ضعف البدن و هذه أشياء راجعة إلى التجربة و الأبدان في الحقيقة تختلف, فربّ بدنٍ مثلاً أثر فيه طعام و أضعف حاسته , و آخر لم يضعفه فهذا يختلف من بدن إلى آخر من بلد لآخر فلإنسان يحرص على ما يزيد من استعدادة للفهم , و الحفظ , و كلّ إنسان بصير بنفسه و كما يقال الإنسان طيب نفسه , فإذا كان يرى أن هذا الأمر الذي هو من الأكل أو من الشرب مما يجعله مستعداً أكثر للحفظ و الفهم فلا حرج عليه, و إن رأى أنه يضيع عليه جودة ذهنه و صفائه فإنه يتعد عنه, إذا فالمهم أن الإنسان هذا الفرع الذي ذكره ابن جماعة - رحمه الله - هو مرتبط بالسابق و هو عدم الإكثار من الأكل و لكن هنا ليس الإكثار من الأكل نفسه و إنما اختيار الأكل المناسب المتناسق مع الدهن و الابتعاد عن بعض المأكولات التي قد تؤثر في صحة الفهم ,أو جودة الدهن ,فانتبهوا إلى هذا رعاكم الله

ماذا ذكر في هذا الباب ؟ قل هذا الفرع ؟ قال أن يقلل استعمال المطاعم , إذا يقول - رحمه الله تعالى - أن يقلل استعمال المطاعم التي هي ماذا ؟ من أسباب البلادة و ضعف الحواس ماذا ذكر من الأمثلة ؟ التفاح الحامض يعني الأمور التي فيها حموضة مثل الخل أيضا و الحمضيات عموما و كذلك المخللات هذه بالتجربة تضعف الحفظ و كذلك تورث حب الأكل بالنسبة للمخللات و شرب الخل الإنسان يقلل منه لا يكثر منها يجوز أكلها لكن يقلل منها و التفاح الأحمر ليس فيه هذه الخاصية إلا الحامض منه إذا كان حامض أحمر أو أخضر فإنه لا يكثر منه و هو مفيد و يوصف في كثير من الصفات الطبية لكن لا يكثر منه الكلام هنا عن الكثرة و التفاح الحامض ورد عن الزهري صحيح أنه قال ما أكلت التفاح الحامض و حث على عدم أكل التفاح الحامض و سؤر الفأر يعني الفأر إذا أكل من شيء أو شرب من شيء لا تشرب بعده و لا تأكل بعده سؤر الفأر يعني أثر أكل الفأر هكذا هو قال عليك بالعسل فإنه يذكي أو يذكي يعني يزيد الذكاء هذا صح عن الزهري لكن لا يصح عن الرسول بذلك حديث قال: **و البقلا و كذلك ما يكثر استعماله البلغمه** يعني الأكلات و المشروبات التي تزيد من البلغم فهذا يثقل البدن و يولد الدهن و مثل ذلك كثرة الألبان ألبان البقر و الإبل و السمك و أشباه ذلك مما يولد الدهن لكن تعرفون أن الله - عز وجل - امتن على العباد بأكل السمك اللحم الطري و كذلك النبي - صلى الله عليه و سلم - كان إذا شرب اللبن يقول: **" أَللّهُم بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَ زِدْنَا مِنْهُ "** و يشرب اللبن و قال: **" عَلَيْكُمْ بِالْبَنَانِ الْبَقَرِ "** فاللبن مشروع و النبي - صلى الله عليه و سلم - شربه و أكثر منه و لا يضر إن شاء الله تعالى كذلك الأجبان إلا المالحه أو التي فيها حموضة هي التي قد تضعف الحفظ كذلك أكل السمك لا بأس به إن شاء الله تعالى مهما كانت أشكاله لكن الإنسان لا يكثر على قدر الحاجة كذلك

[المتن]

وينبغي أن يستعمل ما جعله الله تعالى سببا لجودة الدهن كمضغ اللبان والمصطكى

والمصطكى هذا نوع من أنواع اللبان العلك في العصر الحاضر يسمونه مستكة نوع من أنواع اللبان العلك هذا لا بأس باستخدامه على حسب العادة و في بعض البلدان أكل اللبان العلك من خوارم المروءة فالإنسان يتعد على ما فيه الخرم مروءته في البلد الذي هو فيه إنما ما فيه خرم للمروءة فلا بأس به ويستخدمه في بيته و بين أسرته و أهله

[المتن]

قال: و أكل الزبيب بكرة

الزبيب مفيد للحفظ و خاصة في الصباح قال كذلك ماذا ؟ الجلاب هذا الجلاب الذي ذكره قيل أنه ماء الورد يعني الجلاب هذا الذي بعض العلماء فسره بماء الورد و بعضهم فسره ببعض المأكولات الجلاب هذا فإنه أيضا مفيد من ذلك الذي يزيد في الدهن و في صفائه و يزيل الرطبات من البدن إكليل الجبل عشبة اسمها إكليل الجبل يشربها مع الشاي أو يغليها بالماء و يشربها فهذه مفيدة يعني لتر من الماء يضع عليه ملعقة صغيرة من إكليل الجبل و يضع السكر إذا أراد و أنا أشربه كذلك هناك شيء آخر مفيد اسمه سخدوس أو اسمه ماذا ؟ الضرم زهرة الضرم أو الضُرم و أسماء عديدة أو الريحان الجبلي المهم الاسم الفارس له السخدوس و هو موجود في السعودية في بعض الجبال و موجود كذلك في إيران و موجود في المغرب و موجود في بلدان كثيرة في الأردن رأيته هذا السخدوس مفيد و أنا أضعه مع الشاي ملعقة مع لتر من الماء و شاي و السكر و يغلى فهذا مفيد جدا للمفاصل و مفيد أيضا لماذا ؟ لدهن يزيل الرطبات التي في المخ و التي تأثر على ثقل المخ و تخفف من الثقل الذي عليه بسبب الأبخرة فهذا مفيد لطالب العلم الذي يحفظ طيب

[المتن]

قال و ينبغي أن يجتنب ما يورث النسيان

أكبر شيء يورث النسيان المعاصي الذنوب البدع كذلك التفرج على الملهيات التلفاز و الفيديو والأفلام و خاصة المحرمات هذه كلها تورث النسيان و تبدل الذهن كذلك اللعب بالشطرنج و اللعب بالسني و بالألعاب هذه التي يلعبها الأولاد هذه كلها تبدل الذهن ينبغي أن يتعد عنها لا سيما أنها فيها ضرب من الميسر التي هي مثل الورقة أو مثل ظمنة التي فيها ضرب من الميسر و أيضا فيها تبدل الذهن فالإنسان يتعد عن هذه الأمور التي تبدل الذهن و يتعد عما فيه معصية

[المتن]

كذلك يقول هنا: ما يورث النسيان بالخاصة كأكل سؤر الفار

يعني الذي بعد الفأرة

[المتن]

و كذلك يقول: قراءة ألواح القبور

يعني من البدع الموجودة أنهم يكتبون على القبور أشعار أو قبر فلان ابن فلان وحكمة نحو ذلك سيقول الناس قراءة الألواح تورث النسيان هذا كلام فارغ و لا دليل عليه حديث ليس بصحيح بل موضوع كذلك يروى عن علي أيضا موضوع - رضي الله - عن علي

[المتن] قال: و الدخول بين جملين مقطورين

يعني جمل يكون مربوط بجمل و محمل أو يكون غير محمل يقول المشي بين الجملين يورث النسيان هذا غير صحيح

[المتن]

كذلك إلقاء القمل

يعني الإنسان إذا جاء في رأسه قملة و رماها يقلون هذا يورث النسيان هذا غير صحيح و أساس له من الصحة

[المتن]

قال: وإلقاء القمل ونحو ذلك من المحربات فيه.

هذا غير مجرب هذه دعوة وجدت في حديث موضوع و ذكرها ابن سينا و غيره و ذكرها الجاحظ ثم ابن سينا و بعض الناس اللذين يعني نقل بعضهم عن بعض و لكن لا أساس لهذه الأمور من الصحة إلا ما روي عن الزهري - رحمه الله - و في ما يتعلق بسؤر الفأر فهذا يحترم لأن الزهري يحترم لأنه إمام جبل و جرب أما الذي يعتمد على حديث مكذوب عن رسول الله - صلى الله عليه و سلم - فلا عبرة لذلك الحديث المكذوب و الله أعلم

[المتن]

ثم قال: التاسع أن يقلل نومه

و كذلك أن يقلل المعاشرة و إن شاء الله يأتي في الدرس القادم و صلى الله على نبينا محمد و سلم و الحمد لله رب العالمين

سؤال:

- طيب يقول السائل ما هي عدد الساعات التي ينبغي على طالب العلم أن ينامها ؟

ثمان ساعات أو على قدر ما يكفيه ما يكفي جسده و هذا هو موضوع كلام ابن جماعة - رحمه

الله - في الصفة التاسعة يعني التي في الدرس القادم إن شاء الله

و عن ترتيب طالب العلم لوقته إن شاء الله يأتي في الدرس القادم .